

قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال || الحلقة (9)

محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن دعا الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء

التاسع من مدارس قصة المذهب الشافعي. من التأسيس حتى الكمال - 00:00:00

مختصر للكتاب المدخل الى مذهب الامام الشافعي للدكتور اكرم البواسمي وفقه الله. وقد وصلنا الى الباب الثاني وشرعنا الفصل

الاول وتوقف بنا المسير عند المبحث الثاني ونواصل من قطع من الحديث عند ظهور فقه الامام الشافعي ونقله - 00:00:41

هذه المرحلة هي تبدأ من سنة مئة وخمسة وتسعين وتستمر الى سنة ميتين وسبعين في هذه المساحة من الزمن ظهر المذهب القديم

سنة مئة وخمسة وتسعين والمذهب الجديد مئة وتسعة وتسعين - 00:01:03

وبدأ نقل التلاميذ الذي بدأ من وفاة الامام الشافعي وامتد في الجولة الاولى الى الامام ب وفاة الامام المراد لسنة ميتين وسبعين بقي

سنة وستين عاما يوم المذهب وينقله ويرويه بسنده في الاتفاق - 00:01:24

وفي المبحث الرابع يتوقف يعني المؤلف عند ابرز معالم هذا الطور. نبدأ يعني باشياء تقدمت لها عبارة واسارة ظهور المذهب قديم

للامام الشافعي وهناك جملة من المفاهيم في درس اليوم من المهم ان تستحضر لان عليها - 00:01:43

اسناد القول في كثير من المواضع. يعني هناك مساحات من ضبطها في هذا الدرس انتفع ارتفاعا كبيرا لكثرة رواجها وذكرها في

الكتب قال هنا ظهور المذهب القديم للامام الشافعي هو يعني بدأ الامام الشافعي في تكوين ارضية المذهب - 00:02:09

ثلاث مئة وتسعة وثمانين عندما ذهب الى مكة. عندما عاد وقد اتخذ حلقا في المسجد الحرام وعاد الى العراق عاد ليدون هذا المذهب

في هذه المدة لمدة وجودي في مكة بدأت شخصية الامام الشافعي تأخذ في التشكل المستقل - 00:02:34

ولم يكن يتبع غيره وشرع هنا في تدوين كتابي الحجة والرسالة. فهو الذي دون مذهبه فقها واصولا. والتف التلاميذ حوله لغاية سنة

مائة وتسع وتسعين لم يظهر تغيير في الاصول ولا في الفروع - 00:02:53

لكن الذي يظهر انه كان قيد قيد التأمل والنظر واعادة بلورة قطاع من المسائل. بدليل ما قاله للربيع لما دخل مصر وبمناسبة الحديث

عن نشأة المذهب يحسن ان يتقرر المراد بالمذهب - 00:03:15

ما هو المذهب المذهب ايها الاخوة هو منهج نظر المذهب لغة الطريق الذي يسار فيه ويمر منه. هذا في اللغة ومن المجاز استعماله

بمعنى الطريقة والمعتقد الذي يذهب اليه. يعني يقال ذهب مذهب فلان اذا قصد طريقته - 00:03:31

اصطلاحا ما قاله المجتهد بدليل ومات قائلا به وسمي بذلك لانه لما كان لكل امام طريق يسلكها في استنباط الاحكام هنا استعير

الطريق الحسي لطريق الاستمرار حتى صار اللفظ حقيقة عرفيا. يعني المذهب هو المنهج الفقهي. منهج النظر. منهج الاستنباط. منهج

- 00:03:54

يعني هو نفسه لا يملك ان يغير الاقوال بعد ان يضع هذا المنهج ويقر الاصول يصبح هو مسلوب الاختيار. لانه امام منهج هو الذي يفرز

الاقوال. هو الذي يحدد اتجاهات الراجع. لانه امام قواعد هي التي تحكم عليه - 00:04:22

وهذا المأخذ الذي اتكأ عليه يعني اليوم انظر يكاد يكون هناك اشبه بهجمة على المذهب الحنفي انه الذي كان يعني عنده طرف العقل

ويفترض المسائل. هو بالنسبة اليه لا يجد حرجا. لماذا؟ يقول لست انا الذي اختار. هذا ميزان وقالب قست به - 00:04:41

كل الموجود ما المانع ان اعرض عليه ما لم يحصل لارى كيف يكون هذا الميزان الذي فعلوه في اشياء لم تحصل نحن اليوم لم نطبقه في اشياء حصلت وهو قيل لهم انكم تتجراون. قالوا لسنا الذي نحكم لسنا من يحكم في الاقوال. هذا ميزان عندك طالب - [00:05:00](#)

جهاز يصنع انيا نضع المادة الخام فيخرج انية. قالب يعني لا يختلف تصنع ملايين. القطع على هيئة واحدة هو هذا بنفس المنطق يقول لك انا عندي منهج نظر. يعني المحاضرة التي سمعتم - [00:05:24](#)

الشيخ العلامة مولود السريري في يعني اهمية اصول الفقه والمنهج المتبع في دراسة اصول الفقه. هناك لائحة طويلة جدا كن مذهب عنده هذه اللائحة. موقف من القياس درجات القياس المراتب مسالك العلة كيف يتبع؟ موقف من المقاصد الاجماع. الاستصحاء - [00:05:42](#)

سد الذرائع الدلالات دلالة المفهوم دلالة دلالة الاشارة جلالة النصر كل ذلك عنده هيك بمنهج نظر ما موقفه نظرات الشاذة؟ يضع عندما يسير في الساحة من آيات واحاديث واحكام. هذه اللائحة هي التي تحكم - [00:06:05](#)

ولذلك الناس يتساوون امام هذا المنهج ان الاعتبار خاص. وحتى اذا استثنى ينبه انه هذا من الاستثناء. لذلك فالمذهب اذا هو المنهج الفقهي الذي يسلكه فقيه مجتهد اختص به ادى به الى اختيار جملة من الاحكام - [00:06:28](#)

مما يعني ان الفروع المستنبطة تخرج من ذات مشكاة الاصول وقواعد التي يبنى عليها المذهب. كثيرة هي الفروع الذي يتفكه بها الناس على مذهب الظاهرية لكن هم انفسهم لا يستطيعون ان يخالفوها. هم عقلاء ويعلمون انها تخذش مقررات العقول. لكن هو عنده اصل يحكم - [00:06:51](#)

لذلك هذا المقدار هذا المقدار اكثر من يهاجم التمدب لا ينتبه اليه ولا يعلم قيمته ولو سمعه لا يدرك قيمته في ارض التطبيق ايها الاخوة. لذلك اذا وعيت هذا علمت امرين متلازمين. انا هنا ذكرت واحدا منهما - [00:07:14](#)

والان خبروا لي الثاني علمت بامكان وجود مساحة بين فقه امام المذهب وفقه اتباعه. مساحة الاجتماع والافتراق. الان مذهب الشافعية كل النوازل التي حصلت والفروع التي اضيفت تنسب الى مذهب الشافعية - [00:07:39](#)

لو ان الامام الشافعي كان حيا الا يفترض انه ربما يعترض على بعض الفتاوى يفترض لذلك قالوا هو مذهب الشافعية وهذه الاشياء لا تنتسب اليه جزما. يعني قد يورد على هذه الاقوال ارادة. طب لماذا - [00:07:58](#)

نسبت لانها باصوله وقواعده فصاغت النسبة الى الشخص لان الاهواء ليست موجودة ولذلك ايها الاخوة التمدب لا يمكن لمفت ايا كان هواه لا يمكن ان يمرر قول من الباطل ولا يمكن ان تمرر صفقة ترضي الحكام بظلم - [00:08:18](#)

لماذا؟ لان الشخص الذي يتكلم هو نفسه النظام الذي معه لا يسمح له ان يتدخل النظام هذا يمنعه وهو اكبر من غواية السلاطين اكبر من تدخل السياسة. اكبر من الاحداث السياسية الكبرى. هذا منهج يمضي اول ما يمضي على المتكلم - [00:08:47](#)

هو لا يستطيع ان يخالفه ولذلك هو هذا المنهج عظيمة المذاهب انك اذا تكلمت عن مئات الالاف من المسائل كلها منسجمة وفق اللائحة الطويلة. قواعد والاصول قواعد الفروع. قواعد الفقه الضوابط. مذهب متكامل منسجم من الالف الى الياء. هذه هي - [00:09:11](#)

معجزة هذا لا يمكن لبشر ان يقوم به وحده هذا يحتاج الى جهد من الالف سنة هذا الجهد الضخم الذي يحتاج الى اكثر من الف سنة بدليل الواقع يأتيك طالب صغير ويقول لك انا لا علاقة لي بالمدام. انا اريد ان انشئ مذهب كما اشاء - [00:09:34](#)

هذا اصلا لا يدري يعني هذا اصلا مجرد المناقشة معه يعني تعتبر اكراما انه حتى يصل به الى كلمة سواء هو لا يدري انا اذكر انني جلست مرة احد هؤلاء. فقال خلاص انا اختار من كل مذهب اختار لي منهج اصولي في يعني لحظات. ما المانع اني انتقي - [00:09:54](#)

وقد سمعتم مقال الشيخ في المحاضرة هذا منهج منهج خطير ليست القضية عبارة عن التشهي يعني الان تأتيك قراءة شاذة. انا هل اخذ بها او لا اخذ هل انت سوف تنشئ - [00:10:16](#)

هذا القول اختيارا تأتيك في مسألة تشعر انك اميل اليها لانك ترضي الحكم. في مرة ثانية تشعر انك امل الى الترك لانك لا تريد الاخذ بها يحصل التناقض لذلك من لذلك المشايخ الكبار الذين لهم صيت في العالم الاسلامي - [00:10:32](#)

عندما يقصرون في الاخذ باصول الفقه يصبح هناك تناقض هائل في الاحكام. لا يلحمه العوام لانه هذا في الجبهة الخلفية للفروع وهو انما يكون في لذلك ايها الاخوة اليوم هناك المذاهب التي تمشي على منوال الائمة وهذه الجهود التي يحققونها ويخرجون فيها الفروع على الاصول والفروع وربما - [00:10:51](#)

ادركوا بعض ما يبان فيه السهو او الخطأ. وعليه اذا اطلق مذهب الشافعية فلا يقصد ما قاله الامام الشافعي فحسب. بل ما قيل على هذه على اصوله وقواعده هناك شبهة عادة تقال في هذا المضمار انه لا يا عمي هدول مش مش اهل مذاهب - [00:11:20](#) هدول الناس بتبعوا السنة بدليل انهم خالفوا مذاهبهم في بعض المساجد الامام النووي مثلا مر بنا في درس الحاشية في عدة مواضع انه خالف المذهب. قالوا بحكم انه خالف المذهب في بعض المسائل فهذا يعني انه متجرد لوجه الله - [00:11:40](#) وما دام متجردا ومخلصا لله عز وجل فهذا يعني انه ليس بمتمذل لانه لو كان متمهبا لاكمل الطريق وامضى هذا الذي يقرر لا يأتي الذي يدري ما المذاهب يعلم ان هذا الكلام - [00:12:02](#)

اه صاحبه لا يدري شيئا لهذا لان المخالف وان خالف يبقى منضويا تحت اصوله وقواعده. يعني هو على نفس اللائحة على نفس المنهج فلماذا قلت ومن يعادي التمدد مستدلا بوجود من يخالف المذهب من داخله لم يتيقظ لانهم خالفوا المذهب باصوله وقواعده يعني بقوا في نفس - [00:12:25](#)

اللائحة لم تختلف وهل يوجد عالم في التاريخ الاسلامي اقر فروع المذهب من اولها الى اخرها؟ مستحيل هذا في حق طالب العلم الذي خطى خطوات لا يمكن ان يحصل معه. ان يبقى عنده المذهب يعني مئات الالاف من المسائل تبقى من - [00:12:50](#) اي اختلاف ابدا هذا هذا يعني لا يمكن ان يكون بعد ذلك تكلم عن ظهور المذهب الجديد للامام الشافعي اخر سنة مية وتسعة وتسعين واعاد فيها تدوين الكتب وظهر المذهب الجديد. وهنا - [00:13:10](#)

ايضا ايها الاخوة اريد ان ابين مفهوما ساء فهمه عند كثير من المتفقه مسألة ظهور المذهب الجديد هذه المسألة اسية فهمها من بعض المتفقه فضلا عن من دونه. فحصل الظن بوجود فقهين - [00:13:27](#)

مختلفين متباعدين وان هذا التجديد للفقه من امام الشافعي كان لاختلاف البيئة وتغير العوائد وانا هذا الكلام سمعت من بعض المبرزين في العالم الاسلامي ويقولون كحقيقة وكنت اعجب ان من يظن هذا الامر كلا من هذين الامرين - [00:13:48](#) وجود فقهين متباعدين. ولان مرض المياه كنت ادم ان من يتكلم بهذا لم يعطي نفسه مساحة من التأمل والنظر لهذا الامر للخطر ان المصطلح القديم والجديد اصطلاح محض والا فان مذهب الامام الشافعي هو مذهب واحد لا غيره. سواء في الاصول - [00:14:13](#) او في الفروع مذهب واحد وانما الذي جرى هو اجراء بعض التغيير الذي يتناغم مع قانون النمو والتطور. اصغي الى الامام النووي وهو يقول واعلم ان قولهم القديم ليس مذهبا للشافعي او مرجوعا عنه او لافته عليه المراد به - [00:14:38](#) قديم نص في الجديد على خلافه اما قديم لم يخالفه في الجديد او لم يتعرض اصلا لتلك المسألة في الجديد فهو مذهب الشافعي. واعتقاده ويعمل به ويفتي عليه فانه قال ولم يرجع عنه - [00:15:00](#)

وقد احصى الدكتور الناجي لمين المسائل التي فيها قديم وجديد. هنا يعني احد الاخوة جزاه الله خيرا هذا الدكتور الفاضل وفقه الله. اراد ان يحل القضية بالدخول الى الساحة. يعني لم يبق خارج الميدان. فنزل فبدأ يتتبع كل المسائل التي فيها قديم وجديد مما طالته - [00:15:19](#)

كانت هذه النتيجة امامكم كتاب الطهارة تسعة وعشرين مسألة كتاب الصلاة خمسة وخمسين الزكاة ثلاثين الصيام والاعتكاف اطنعش. الحج واحد وثلاثين. البيوع وما يشاكلها من العقود سبعة وعشرين. النكاح وما يتعلق به احداث - [00:15:42](#)

كتاب الطلاق وما يتعلق به عشرون. وكتاب الجراح والقصاص وبقية الابواب الفقهية ثمانى عشرة. المجموع مائتان ثلاث وثلاثون مسألة هذه هل تشكل مذهبين متباعدين اما سبب التوهم لماذا؟ طب لماذا يعني من اين نشأ هذا التوهم؟ مرده ان ظهور المصطلحين - [00:16:05](#)

لانه ببسب الانتقال الجغرافي الذي قارن الوقت الذي تغير فيه الاجتهاد في انقطاع من المسائل. وانه اعاد التصنيف مع منع رواية

المصنفات الاولى وصاحب هذا اختلاف التلاميذ وصاحب هذا اختلاف التلاميذ فصار عندنا مشهذان متميزان في الموقع الجغرافي وكان بالعراق صار بمصر - [00:16:34](#)

وفي المصنفة كانت هناك المصنفات فالغاها وبدأ يكتب مصنفات جديدة وفي التلاميذ كان هناك الزعفران والامام احمد وغيره وهنا صار المزاني والبويضي وصام ما يروى في العراق في مساحة يختلف عن الذي يروى في مصر - [00:17:02](#)
اذا هناك مشهد يعني هو يوم ان قرر ان يغير غير البقعة وغير الكتب وغير الرواة. فصار صار هذا المشهد لكن لو ان الامام الشافعي بقي في العراق - [00:17:19](#)

وبرفقة نفس التلاميذ يرون عنه نفس المصنفة على ما كان سيحدث فيها من تغيير او زيادة او حد لما انقسمت اراءه الى ولما وجدت هذه التسمية مسوغ الذهب كما حصل بالضبط مع الامام مالك من مراجعة بعض الاقوال. واعادة النظر في بعض حديث الموطأ. وكما حصل مع كذلك - [00:17:37](#)

ابي حنيفة لكن هم بقوا نفس الطلاب ونفس البقعة ونفس المصنفات. فلم يظهر اما عن الاسباب التي دعيتني الى المسألة يعني التي ايضا تحتاج الى يعني تعديل شيء من المفاهيم - [00:17:59](#)

اما عن الاسباب التي دعت الامام الشافعي الى تغيير اجتهاده في مصر. اول هذه الاسباب المراجعة الاصولية اعادة الاجتهاد في الاصول. هذا ينتج تغيرا كبيرا في الفروع. مثلا هو في العراق كان يقول بحجية مذهب - [00:18:16](#)
الصحاب. في مصر تراجع عن ذلك. انظر كم مسألة هذا منزوعة؟ اذا سوف تتغير لانه لن يتناقض مع اصوله اذا من الذي هو في في هذه اللحظة بمجرد ان غير الاصل - [00:18:35](#)

وجب عليه ان يغير كل ما يتصل به. الا لاعتبار اخر اطلاعه على مرويات جديدة من السنن والاثار من خلال الطاعة على فقه الليث وغيره لما كان بمصر. وهذا البند الثالث اطلاعه على فقه الامام الاوزاعي والامام الليث - [00:18:50](#)
بالاضافة لافادتهم كبار تلاميذ شيخ الامام مالك الذين استوطنوا مصر ينشرون فيها مذهب امامهم. وكذلك اعتماده على اقيسة ارجح

من التي استعملها في المذهب القديم. يؤيد ذلك ان المتأمل في منهاج النووي يلحظ ان المسائل التي فيها قول قديم - [00:19:05](#)
وقول جديد تعتمد في اكثرها على نصوص القياس على نصوص. هذه النتيجة السطر هذا هو الذي خلص اليه الباحث. سلوان عبدالخالق في رسالة الامام الشافعي ومذهبه القديم والجديد ضمن المنهج. يعني بحثوا المسائل هذا الذي جعله يغير الاقوال. وهو - [00:19:25](#)

ما توصل اليه الدكتور احمد نحراوي من خلال تحليلي لدالة اربعة عشرة مسألة من المسائل التي فيها قديم وجليل اختارها انموذجا على الاختلاف الفقهي بين المذهبين اما تفسير ذلك بالعوائد واختلاف البيئة - [00:19:47](#)

فهذا لا ينزع الى دليل من الحس او العقل هو اسألکم يا اخوة كم مسألة اليوم في الفقه منزعها العرف؟ يعني يقول وهذا يتبع فيه بدليل العرف انتم لن تقعون في الفطر - [00:20:08](#)

هل هذا يصنع تغيرا هائلا في مذهب والتفاوت اصلا في تلك الديار لو اليوم مثلا اعراف الناس قبل خمسين عاما واليوم فرق هائل لكن انت الان انظر العوائد بين مصر والعراق يومئذ - [00:20:22](#)

هي الفوارق الكبرى بين البلدين ولو كان موجودا يعني نفترض بالفعل البيئة المصرية تختلف هناك اه عنصر عجمي دخل وان كان هذا موجودة في مصر لكن ان هناك تغيرات. اليس - [00:20:41](#)

يقتضي هذا ان يقول الامام الشافعي انما قلت بالعراق هو لاهل العراق وما سأقوله في مصر هو لاهل مصر كيف ينهى اهل العراق عن رواية كلام يقول في مصر لاختلاف العوائد - [00:20:59](#)

وهم يتبعون عوائدهم وليست العوائد المصرية ولانه الذي يناسبه وتلاميذ الشافعي الذين هم ادرى بامام لم يذكروا هذا السبب لا عبارة ولا اشارة. والدكتور ناجي لمين؟ جزاه الله خيرا اكمل - [00:21:16](#)

مشوار وتتبع عامة المسائل التي فيها اختلاف بين المذهبين وكانت النتيجة الصادمة جميع المسائل. جميع المسائل بحثها دليلا

لماذا تغير فيها الاجتهاد فكانت النتيجة انه لم يجد اي مسألة منها ترجع الى اختلاف العوائد والاعراف يعني النتيجة صفر -

00:21:31

يعني مش مثلا خمسين مسألة فقط يا جماعة الخير النتيجة صفر ولم يجد ايا من الشافعية ذكر شيئا من ذلك. اذا ايها الاخوة

الاختلاف اختلاف نظر ومنهج لا اختلاف بيئة وعرف - 00:21:58

المطلب الثالث نقل تلاميذ الامام الشافعي لفقهه لما توفي الامام الشافعي ورث عنه التلامذة ارثا ضخما من من المصنفات اخذوا

يبلغونها للناس. وقد ذاع صيت الامام الشافعي في البلاد الاسلامية. بعد وفاته خاصة فلما يعني - 00:22:17

تولى تلاميذه الرواية شدوا الرحال من سائر الامصار اليهم ليسمعوا منهم وقد يسر الله للشافعي تلاميذ احسنوا عنه الفهم واتقن عنه

الحفظ مع توفر اهلية وشعور بالمسؤولية فقاموا بالمهمة احسن قيام سواء في مصر او العراق. وان كان الاهتمام - 00:22:37

المصنفات العراقية انحصر بعد وفاة الزعفران لسنة ميتين وستين. روى الامام البيهقي بسنده ان الربيع بن سليمان حج سنة ميتين

واربعين. والتقى في الحج مع ابي علي الحسن ابن محمد الزعفر. يعني التلاميذ - 00:22:59

التقوا ببعض تلاميذ مصر مع تلاميذ العراق فسلم احدهم على الآخر فقال له الربيع يا ابا علي انت بالمشرق وانا بالمغرب نبث هذا العلم

يعني تولى التلاميذ نشر المذهب وابرز هؤلاء التلميذ ابو يعقوب البويضي - 00:23:19

توفي ميتين واحد وتلاتين وحرملت تجيبي روي كتاب السنن ميتين وثلاثة واربعين والربيع بن سليمان الجيزي ميتين وسبعة

وخمسين وابو ابراهيم المزني ويونس ابن عبدالاعلى الصدي وبحر ابن ناصر الخولاني والربيع بن سليمان المرادي وهذا كان اخرهم

وفاة توفي سنة - 00:23:42

اتنين وسبعين يعني مكة ستة وستين عاما يروي المذهب كان لكل منهم بصمة البويضي هو الافقه هو الذي خلفه الشافعي في درس

لاكثر من عشرين سنة. المزني خلف البويضي وهو الذي نصر المذهب بالحجج والمصنفات. وهو صاحب المختصر - 00:24:01

الذي صار بداية سلسلة المصنفات الشافعية التي امتدت اكثر من الف سنة اما المراد فهو الذي اوتي الحفظ والضبط وطول النفس في

الرواية مع قبول له في صدور العباد العباد - 00:24:23

انظر الى المشهد المهيّب. يقول محمد بن احمد الطرائي في البغدادي حضرته اي حضرت الربيع المرادي وقد حط على باب داره

تسعمائة راحلة في سماع كتب الشافي يعني مئات التلاميذ من العالم الاسلامي جاءوا - 00:24:38

يطلبون هذه الكتب بالسند العالي ونظرا لطول عمر المزني انتقل المذهب يعني الى علماء القرن الرابع وانتشر في الافاق هذه المرحلة

ايها الاخوة يظهر فيها ان همة التلاميذ اشتدت في نقل المذهب - 00:24:59

وهذه لبنة في صرح قيام المذهب لولا ان الله يسرها للامام الشافعي لاندثر المذهب فكان انتاجه من الكتب شأني صاحب مؤلفات دون

ان يكون مذهباً للناس في هذه المدة لم يتقلد احد منصب القضاء من الشافعية - 00:25:16

ولم يشهد تدوين مصنفات جديدة في اصول الفقه. وكان الاعتماد على كتب الامام الشافعي. وقد مر بنا كلمة المزني انا انظر في كتاب

الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة. وما اعلم اني نظرت فيه من مرة الا - 00:25:38

وانا استفيد شيئا لم اكن عرفته وبقي يروي المرادي كتب الشافعي وكتاب الرسالة. الى سنة ميتين وخمسة وستين يناير اكثر من

ستين سنة ثم اذن للتلاميذ نسخها من نسخته بعد ان تقدم به به العمر - 00:25:57

وشهد هذا الطور تدوين اصولي في المذاهب الاخرى وفي هذا القول لم توجد ايضا مؤلفات تعنى بالتراجم وسيأتي الحديث عنها

يعني في المبحث القادم. بقيت الاشارة الى ان المذهب الظاهري ولد من رحم المذهب - 00:26:18

الشافعي لقيامه على الاجتهاد المنضبط وزيادة التحري للدليل الصحيح وتقارب الاصول. كان داود الظاهري من المتفقهين على

المذهب واخذ عن التلاميذ العراقيين كابي ثور واسحاق ابن راهوين ثم استقل بمذهب له يقوم على الاخذ بظواهر النصوص لكن اين

الاشكال - 00:26:33

لكنه تطرف في بعض المسائل والاصول كابطاله للتقليد وابطاله للقياس الذي يعد امتدادا متطرفا لابطال الشافعية للاستحسان

ومذهبه معدود في المذاهب المندثرة. وان بقي من يتأخر به نوع تأثر حتى اليوم - [00:26:56](#)

نذهب الان الى المبحث الثالث هو ظهور مذهب الامام الشافعي واستقراره هذا كان من سنة ميتين وسبعين الى سنة ميتين اه من الى سنة خمسمية وخمسة. يعني من وفاة المزني - [00:27:20](#)

الى وفاة الامام الغزالي. وكذلك الغزالي لم يعمر كالشافعي. يعني الامام الغزالي وهو من الشخصيات المحورية في تاريخ الفقه الشافعي والذي عاشه يعني عاش خمسة وخمسين عاما بدأ هنا يتكلم عن ظهور مذهب الشافعية وانتشاره - [00:27:38](#)

بعد هذه الجولة من نشر التلاميذ للمذهب وانتشر هؤلاء التلاميذ في الافاق صار هناك ما يشبه الرابطة التي تجمع بينهم وتأخذ طريقتهم في الاجتهاد والافتاء والكتب التي يتدارسونها بالتمايز عن طريقة ابي حنيفة - [00:28:02](#)

تلاميذ ابي حنيفة الذين كانوا يتدارسون كتب ظهر الرواية. لمحمد بن حسن. وعن طريقة اتباع الامام مالك الذين كانوا يتدارسون الموطأ والمدونة يعني صار هناك رابطة لهؤلاء التلاميذ. وخلال هذه المدة زادت هذه الرابطة من التقريب بين المتصلين بها - [00:28:27](#)

هنا ظهر تسمية المذهب يعني ينسب الى المذهب الشافعي نسبة لمن كانت الاجتهادات تدور حوله. وبدأت السنة تتناقل هذه النسبة. وصار يلقب بها من على طريقة الامام الشافعي حتى صارت علما - [00:28:47](#)

في الاجتهاد والافتاء ثم في القضاء. في هذا القرن صار من المؤلف ان ينسب الرجل لمذهبه الفقهي بالاضافة الى نسبة نسبتي الى بلدي يعني يقال فلان الشيرازي يعني من شيراز الشافعي. وهذا لم يكن مألوا قبل ذلك - [00:29:06](#)

يرى انه اوضح علامة يمكن الاستدلال بها على ظهور المذهب هو وجود مصنفات تترجم للعلماء ما دام هناك علماء اذا يعني ما دام هناك تراجم اذا هناك انتشار للمذهب في البلاد الاسلامية - [00:29:28](#)

وهذا نلمحه في اول كتاب صدر في هذا الفن كتاب المذهب في ذكر ائمة المد. هذا اول كتاب في تراجم فقهاء الشافعية لابي حفص عمر ابن علي المطوعي توفي سنة اربعمية واربعين صنفه للامام ابي الطيب الصعلوكي توفي سنة اربعمائة واربعة - [00:29:44](#)

وبعد هذا الكتاب توالى المصنفات في طبقات الشافعية وتراجمهم في عناوين قليلة من الذين نقلوا المذهب في هذا الطو الاسماء التي تتردد كثيرا في كتب المذهب الماضي القفال وانت تقرأ في الفروع دائما تأتيك هذه الاسماء - [00:30:06](#)

هنا نعيش من هذه الزاوية نرى كيف تمدد الفقه الامة في ذلك الزمن من صاحب الفضل اصلا في نشر يعني هو القضية كانت في البقعة في مصر. وكيف انتشر في العالم الاسلامي - [00:30:34](#)

ابرز الناقلين للمذهب الشافعي في هذه المرحلة سبعة اولهم ابو القاسم عثمان ابن سعيد الانماطي هذا اخذ الفقه عن المزني والمرادي قلنا بدأت الرواية ثم رحل الى بغداد واستوطنها حتى توفي سنة ميتين وتمانية وتمانين. وكان هو السبب في اشتغال الناس ببغداد - [00:30:50](#)

بقفه الامام الشافعي ومصنفات المصرية الجديدة. وعنه اخذ كثير من العلماء وفي مقدمتهم ابن صهيب. اذا الماضي هو الذي نشر المذهب في العراق. ولا يخفى دور نشر المذهب في عاصمة الخلافة - [00:31:16](#)

بتيسر النشر في سائر الامصار. مر بنا هذا الكلام من قرية انه دار الخلافة تمثل مركز الثقل في الامة الاسلامية. لانها قبلة العلماء واليه يفد الولاة والامراء والتجار من سائر الامصار. فينتشر ما يوجد في العواصم. في الاطراف لتقائيا - [00:31:36](#)

وقلت لكم لما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام لم ينشغل بدعوة القبائل ولا البلاد لم يذهب يعني جمهور الدعاء الى مثلا غطفان واليمن ومصر. بل صوب النظر الى مكة لانها العاصمة وباسلامها اسلمت العرب وقد مضى ذلك - [00:31:56](#)

وفسر في درس سبقه الرجل الثاني من نقلة المذهب في هذه المدة ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادي هذا اخذ الفقه الانماطي وهذا الرجل اخذ عنه الكثير من العلماء وكان امام الشافعية في عصره بلا منازع - [00:32:16](#)

وكان يسمى بالشيخ المذهب عنه انتشر المذهب في معظم البلاد الاسلامية. اتحفظون اسمه ابن صهيج. وهو من اوائل الشافعي الذين تولوا القضاء. تولى في مدينة شيراز ثم انتقل الى العاصمة بغداد وتوفي فيها سنة تلتمية وستة. ويرى بعض علماء السير انه المجدد

على رأس مائة الثالثة - 00:32:43

فاذا هو صاحب الدور الابرز تميمنا لجهد شيخنا الانماطي. ولعل توليه القضاء وكثرت مصنفاته التي جاوزت الاربعمائة يعني كان مكترا جدا من التأليف هذا كله مما ساعد فضلا ان المذهب قوي في ذاته ويحمل عوامل انتشاره. وهذا لا ينطبق فقط على المذهب الشافعي بل المذاهب - 00:33:11

المذاهب بعضها يأتي بقوة السلطان وبعضها لان المذاهب قوية في نفسها. والكلام هذا يطول. كذلك من العلماء الدمشقي اخذ الفقه عن الربيع المراد وسكن ولي القضاء فيها ولعله اول قاضي شافعي بمصر وانتقل الى - 00:33:35
وولي القضاء فيها ونجح في نشر المذهب في بلاد الشام بعد ان كان مذهب الامام الاوزاعي سائدا فيها وكان يهب لمن يحفظ مختصر المزني مئة دينار ثروة يعني خمسة انصبه للزكاة. الزكاة عشرون دينار - 00:33:55
نصاب المال يعني عشرون دينارا من الذهب مش مئة دينار اردني هذي. هذه مئة دين يعني اليوم. اليوم عشرين الف دولار. عشرين الف دولار كان يهب للذي يحفظ مختصرا والله خاطر نعمل موساوي يا جماعة الخير. انا اول واحد حفظ معكم ان شاء الله - 00:34:20

نعم. ان شاء الله. نعم. هذا انظر هو الرجل يا ايها الاخوة الظاهر من السياق انه ليس فقط نريد من الطلاب ان يحفظوا متنا هو ينشر فقها ليس موجودا في هذه البقعة. فاذا حفظت المتن وصارت المسائل في الصدور تمدد المذهب بعد ذلك في - 00:34:46
ناس وهنا هو يريد ان يرى جيل تأسيس يعني هنا نظروا ابعد. فاراد ان يصنع هذه المبالغ الضخمة. يعني في سبيل نشر المذهب. وله ولد اسمه الحسين حسين ولي القضاء بعده وسار على طريقته في نشر المذهب. كذلك الرابع ابو محمد - 00:35:13
المروزي المعروف بعبدان رحل الى مصر ولزم المزني والمرادي وبعد وفاتها انتقلا الى مرو حاملا معه مختصر المزن لينشر فيها وما حولها مذهب الشافعي ومارو تقع في الشمال الشرقي من بلاد فارس. كذلك الحافظ الاصفرايني وهذا من كبار علماء - 00:35:35
المذهب اخذ فقه على المزن والعراق والمراد ورحل الى موطنه وهي تقع في نواحي نيسابور وكلتاها تقع في دولة في زمن كتابة هذه الرسالة وكان اول من ادخل مذهب الشافعية فيها - 00:35:58

وكان جامعا بين الفقه والحديث وله مسند باسمه. السادس ابو العباس النيسابوري المعروف بالاصم رحل في جمع الحديد وغلب عليه للحفظ سمع مصنفات الامام الشافعي من المراد في مرحلة متأخرة من حياته ثم بقي يرويها ويحدث بمسموعاته من السنة - 00:36:17

حتى توفي سنة ثلاثماية وستة واربعين مما يعني انه بقي يروي مصنفات الامام الشافعي ستا وسبعين سنة. يعني لكم ان تتخيلوا انه لعند سنة ثلاثماية وستة واربعين لم يكن بين هذا الرجل وبين الشافعي الا رجل واحد - 00:36:37
واحد فقط ونتكلم نحن عن يعني اكثر من مائة واربعين سنة. ورجل واحد في السند فهذا كان يعني يطلب به علو يعني رجل معمر الامام الربيع وكذلك هذا. ولا غرابة بعد ذلك ان تكون النسخ العشر المخطوطة - 00:36:57
بكتاب الام والتي حققها احمد حسون الذي لم ينتفع بعلمه هذه الله من رواية ابي العباس الاصم عن المرادي كما اثبت ذلك في تحقيقه. واما السابع وهو ابو بكر محمد بن علي ابن اسماعيل الكبير الشافعي اخذ الفقه عن ابن سري وصار ابرز علماء الشافعية في عصره وهو الذي - 00:37:17

في ادخل المذهب الى بلاد ما وراء نهر ريحون وتشمل هذه البلاد في زماننا اوزباكستان وطاجيستان وطرغيزستان وله مصنفات نافعة منها ادب القضاة ومحاسن الشريعة. هذا الكتاب يا اخوة محاسن الشريعة - 00:37:44
اصل في بالي. اصل هو يعني يحسد عليه. يعني كتب اتى بمحاسن الفروع الحكمة منها يعني ما ما يحب اليوم هذا النفس المقاصد الموجود يعني هذا الكتاب من الكتب المهمة الذي لا ينبغي ان تخرج منه مكتبة طالب - 00:38:01
اذا ايها الاخوة يستفاد من جملة ما تقرر ان من اهم العوامل المؤثرة في نشر الافكار الخمسة. يعني اليوم انت نفسك المؤسسات الجماعات الاسلامية الدول اذا ارادت ان تنشر افكارا بعلمها. هناك خمس وسائل - 00:38:21

اولا رابطة التابع ثانيا المصنفان التي تحافظ على مادة العلم وتيسر التلقن والنشر وتطوير المستدام رعاية السلطة الحاكمة تولي

منصب القضاء المتمركز في العواصم التي تمثل ثقل الامة الاسلامية نعم - [00:38:40](#)

نعم. الاصل كم؟ مجموع المسائل لست اعرف احصاء لكن عندما نتكلم عن مثلا كتاب الام من تسعة مجلدات يعني لا يقل عن خمسين

الف الف مسألة او مئة الف مسألة. يعني هذا الجزء هو الذي تغير من بنية مذهب بكماله. اذا صح انه استطاع اعطاء - [00:39:06](#)

يتغير اكيد انه حصلت اذا بتتغير واحصاها كلها عشان يعرف كده لآ هو كيف القضية؟ انه عادة في هاي الكتب يقول لك وفي المذهب

القديم وفي جديد يعني هي انت تقرأ في الفقه كل ما هو مساحة مشتركة ليس فيه تغير لا يشار اليه. الان طبيعة التصنيف في

المذهب انه يقول - [00:39:40](#)

هذا على الجديد اما في القديم فكذا ويبين مأخذ كل قول. فيعني اليوم عبر المكتبة الشاملة انجاز هذا المشروع قد لا تجاوز اياما او

اسبوع. يعني ليس لكن مجرد الفكرة - [00:40:00](#)

التي تخطر متابعة التطوير لها وهذا الذي يأخذ يعني وقتا. مع انه الرجل يعني له عدة كتابات في المذهب الشافعي ولست الان اجزم

هو على المذهب. او لنوم من بلاد المذهب المالكي وجهوده مشهورة مبرورة. اسأل الله عز وجل - [00:40:15](#)

ان يتقبل منا اه من ابرز مراحل معالم هذه المرحلة ايها الاخوة. من متين وسبعين الى اربعماية واربعة ابرز معالم المرحلة هذي التمدد

الجغرافي المتزايد للمذهب والافكار تنتشر بالرجال. بلوغ عدد من علماء - [00:40:31](#)

الدرجة الاجتهاد المطلق منهم الاثنان ابن المنذر صاحب كتاب الاجماع وكتاب الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف وكتاب الاشراف

على اهل العلم هذا ابن المنذر سمع من الربيع المعادي وسمع من الحسن الزعفراني ورسخت قدمه في الفقه - [00:40:54](#)

حتى بلغ الاجتهاد المطلق. وفي الحقيقة يعني ما يخطر بالبال ان اكثر هؤلاء استطاعوا ان يأخذوا من المزن والمراد يعني هذا ليس

مما هو مستفيض الامام ابو جعفر الطبري محمد ابن جرير صاحب التفسير. هذا الشافعي في بعد ذلك يعني رسخت قدمه واستقل

بمذهب في الاصول والفروع - [00:41:12](#)

نسب اليه باسم المذهب الجبري وكان له فقهاء واتباع لكنه انتصر في هذه المدة ايضا يتفقه عدد من اكابر المحدثين على المذهب

الشافعي. يعني ابن خزيمة مثلا تفقه على المزني وسمع من المراد وبدأ شافعيًا حتى يعني كانت له اراء. ولقب بامام الائمة وكان امام

خراسان بلا منازع. كذلك العلامة - [00:41:33](#)

معروف في الحديث ابن ابي حاتم الرازي سنة ثلاث مئة وسبعة وعشرين وطلاب الحديث يعرفون قدره. هذا كان شافعيًا حافظًا متقنًا

عالما باحواله هو من ائمة عصره في الجرح والتعديل وعلم العلل. وقد تفقه بالمذهب الشافعي ومن مصنفاته اداب الشافعي ومناقبه

وهو مطبوع - [00:41:59](#)

تحقيق الاستاذ عبدالغني عبدالخالق. الامام الترقبني توفي سنة ثلاثماية وخمسة وتمانين. صاحب السنن وكتاب العلل ولد بمنطقة دار

القطن وهي محلة كبيرة في بغداد ونسب اليها وكان من كبار المحدثين في عصر تفقه على يد الاستخري الشافعي - [00:42:19](#)

وسيأتي ذكره من ابرز مصنفات الامام الدار قطني سنن الدار قطني وكتاب العلل الذي يعد عمدة المتأخرين في علم العلم اه الامام

الاسناوي ذكر في كتابه طبقات الشافعية. في سياق حديثه عما تميز به المذهب ان كبار ائمة الحديث - [00:42:39](#)

هم يرجعون الى المذهب الشافعي. اما من جملة اصحاب الشافعي الذي اخذ عنه كالامام احمد ابن حنبل والترمذي والنسائي وابن

ماجة وابن المنذر وابن احبها وابن خزيمة والبيهقي والحاكم والخطيب وابي نعيم. كل هؤلاء يعني من الشافعية او من

جملة الناقلين - [00:43:00](#)

لاقوالي كالامام البخاري فانه كان ينقل عن الشافعي في صحيحه. كما نقل عنه في الركاز والعرايا. لكن لم ينقل عنه سلسلة الحديث

في البخاري لان المحدثين يحرصون على الرواية عن السابق والاقدم فقيها كان او غيره محافظة على علو الاسلام. في هذه المدة -

[00:43:20](#)

تولى عدد من العلماء مناصب القضاء منهم ابن سريج منهم ابو زرع الدمشقي كما مر ومنهم الاضطخري منهم ابو السائب الهمداني

تولى قضاء القضاة يعني المنصب العام. وهو اول من ولي هذا المنصب من الشافعية. 00:43:40 - وابو بكر -
عمر بن اكثر من الاسدي تولى قضاء بغداد بتوجيه من قاضي القضاة بالسائل ثم تولى قضاء القضاة بعده ايها الاخوة. نقف عند المطلب
الثالث وهو المرحلة الثانية من استقرار المذهب وثباته من سنة اربعمئة واربعة الى خمسمئة - 00:43:58
بارك الله فيكم والحمد لله رب العالمين - 00:44:15